العمارة المعاصرة في سوريا بين النظرية والتطبيق " مدينة دمشق إنموذجا "

Contemporary Architecture in Syria between Theory und Reality "The Case of Damascus"

د.م غسان البدوان : قسم التصميم المعماري/كلية العمارة/ جامعة دمشق

Dr. Eng. Ghassan El Badwan , Design dep., Faculty of Architecture, University of Damascus

ملخص

يهدف البحث إل دراسة العلاقة بين العمارة المعاصرة في سورية، بالعلاقة مع مسالة التراث والحداثة والأصالة والمعاصرة. يتطرق القسم الأول من هذا البحث في مقدمة عامة إلى النظريات المختلفة من وجهات النظر الإجتماعية والثقافية والتاريخية والفلسفية. وفي القسم الثاني يحلل البحث مسالة العمارة المعاصرة من منظور بعض أهم المعماريين العالميين ومفهومهم لعلاقة العمارة التراثية و وتطويرها وإستعارة أفكار من التشكيل المعماري العالمي بطريقة إبداعية. ويركز القسم الثالث على تحليل أعمال المعماريين العرب الرواد وتأثيرهم على العمارة المعاصرة على المستويين العربي والعالمي. وأقتصرت مشاركة المعماريين السورين وتأثيرهم على المستوى المحلي ولم يكن لهم تأثير ،لا على المستوى العربي ولا العالمي. ويتناول البحث في القسم الأخير بعض أعمال أهم المعماريين السوريين في النقد والتحليل، والإشارة إل العوائق التي تقف أمام مساهمة المعماريين السوريين بالمشاركة والتأثير على التوجهات المعمارية على المستوى المحلي والعربي. وتدعم الحوار بين المعماريين السوريين والعرب والعالم بما يخص العمارة المعاصرة. يهدف البحث بالنهاية إلى خلق حوار في الأوساط الأكاديمية والمختصة والأهلية في موضوع الهوية والحداثة.

Contemporary Architecture in Syria between Theory and Reality

" the Case of Damascus"

Abstract

The paper aims at relating Syrian contemporary architecture to the international discourse on tradition and modernity. The first part of the paper gives a more general introduction into different theories about tradition and modernity deriving from social science, history and philosophy. The second part leads back to architecture and analyses internationally recognized architects and their attitudes towards traditional elements and the way of copying or transforming them into modern architecture. The paper focuses in its third part on the Arab context and analyses Arab architects and their influence onto modern architecture worldwide. Syrian architecture however stays mainly apart from being recognized internationally and only very few architects are known worldwide. In the last part of the paper various Syrian architects and their realized projects are presented and discussed in detail. This is meant to strengthen the contribution of Syrian contemporary architecture to international tendencies and to encourage the dialogue among Syrian, Arab and international architects about modernity.

This critical dialogue stipulated by this paper should take place among academics as well as professionals and citizens.

1- مقدمة

تشكل العمارة المعاصرة أحد أهم المواضيع والهواجس التي تشغل الوسط المعماري وتؤثر تأثيرا مباشرا على صورة الدولة والمدينة، وتعتبر مرآة تعكس المدى الذي تتفاعل معه الدولة والمدينة وأهلها مع الحاضر وتطلعاتها إلى المستقبل. تشكل العمارة المعاصرة عنصرا أساسا من هوية المدينة وتكون كذلك عنصرا مهما من العملية الإبداعية للمعمار، كما تعبر عن قدرة المعمار من التواصل الفني والحضاري مع معماريي العالم.

لا تقتصر العمارة المعاصرة اليوم على الوظيفة والتشكيل المعماري، بل أصبحت مساهمة المعمار ومخطط المدن من المساهمات المهمة في الموضوع البيئي بما يسمى "العمارة المستدامة" وأصبح مصطلح العمارة المعاصرة مع إدخال البعد البيئي موضوعا عابرا للقارات، ويكتسب هذا الموضوع أهمية كبرى اليوم عندما نلاحظ أننا في سوريا أصبحنا نستقطب بعض المعماريين العالميين من أجل تصميم بعض المباني المهمة والتي تشكل واجهة معمارية حضارية لسوريا للخارج كمبنى مسار الطفل على أرض معرض دمشق الولي سابقا، وهو قيد الإنشاء حاليا[1]، ومبنى مكتبة الأسد[2] ومبنى دار الثقافة للأسد[3] في سبعينيات القرن الماضي.

1.1- هدف البحث:

يهدف البحث إلى طرح مسألة العمارة المعاصرة على المستويين النظري والعملي، ومحاولة سبر أسباب تردي الواقع المعماري، ومنطلقا من الرغبة بأنه لابد من أن نبدأ بحوار بناء في هذا الشأن وعلى المستويات الأكاديمية، الإدارية والأهلية، للإرتقاء في سوريا إلى المستوى العالمي في العمارة كما يهدف إلى تسليط الضوء على بعض الأعمال المعمارية لمعماريين سوريين وغير سوريين ممن ساهموا في بعض الأعمال المعمارية في سورية ونريد لها أن تكون موضوعا للحوار من أجل تطويرها ونشر ثقافة البناء كشأن عام يهم كل المواطنين.

2- دور المعمار السوري والعربي على المستوى العالمي

رغم أهمية العمارة كفن وعلاقتها المباشرة بكل شرائح المجتمع، لا ينال هذا الفن على المستويين النظري والعملي الاهتمام الذي يستحقه، كما في الفنون الأخرى كالشعر والموسيقى والفنون التشكيلية والمسرح. ولقد برز في سوريا

---

[1] صمم مبنى مسار الطفل من قبل المعماري الدانمركي Hennig Larsen وبناء على مسابقة معمارية دعي لها خمسة مكاتب معمارية عالمية

[2] صممت مكتبة الأسد من قبل المعماريين البولونيين Meisner and Meisner وبناء على إعلان مسابقة معمارية

[3] صممت دار الأسد للثقافة من مكتب معماري بريطاني وذلك بناء على نتائج مسابقة معمارية عالمية أعلنت من الجهة السورية

فنانون كثر في شتى مجالات الفنون وأغنوا الحركة الفنية في المجالين النظري والتطبيقي ، ولهم وجودهم وتأثيرهم على المستويين العربي والعالمي كأدونيس وحنا مينا وشوقي بغدادي وخيري الذهبي في الأدب والشعر ، وسعد الله ونوس في المسرح ، أما في السينما لقد برزت أسماء مهمة مثل المالح وملس وأنزور، حاتم علي وآخرين ، أما في الفنون التشكيلية فهم كثر: على سبيل المثال لا الحصر فاتح المدرس ، إلياس الزيات ، نذير نبعة ، أسعد عرابي ، وأحمد معلا ..... إلخ .

يعتبر العمل المعماري وفي مجالي التخطيط والتصميم العمراني مقارنة بالفنون الأخرى من المسائل بالغة التعقيد بإعتباره ليست فعل إبداعي فحسب، إنما معني كذلك بالمعطيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتشريعية والمناخية والتقنية ، فالفنان التشكيلي يستطيع التعامل مع فنه بعيدا عن الاشتراطات التي تقيد المعماري ، ولكن هذا لا يعفينا من مسؤولية الاهتمام ببيئتنا العمرانية والمعمارية والمشاركة الفعالة نظريا في الحوار من أجل تحديد موقفنا من إشكاليات العمارة المعاصرة؟ ، وعمليا في منح الفرص لتجارب معمارية معاصرة تشكل مساهمة للتعاطي مع الشأن المعماري كشأن ثقافي يهم جميع فئات الناس ولا يقتصر على النخبة فقط.

ما زال المعمار العربي المعاصر يلعب دورا هامشيا في المشاركة الفعالة في الحوار النقدي بما يخص العمارة المعاصرة ، في إطارها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتقني ، وقلما نجد معمارا عربيا يلعب دورا على الساحة المعمارية العالمية ، ما عدا المعمارية العراقية زها حديد ، التي تشكل بحد ذاتها ظاهرة على المستوى العالمي. [4]

ومراجعة بسيطة لتاريخ التيارات المعمارية من الباوهاوس ، الحداثة الكلاسيكية ، ما بعد الحداثة بتوجهاتها المختلفة ، حتى عمارة التداعي أو التفكيكية وعمارة التقانات الرفيعة والعمارة البيئية [5].... إلخ ، نلاحظ نشوء تيارات واختفاء تيارات أخرى وما يرافقها من حوارات ونقد معماري في أجواء ديمقراطية على المستويات المهنية والشعبية ، تفرضها معطيات ثقافية واجتماعية واقتصادية وتقنية وتوجهات فلسفية وفكرية . بينما ما زلنا نحن نراوح مكاننا ولم نستطع أن نحسم ماهية موقفنا من مسالة الهوية المعمارية والتراث ، ولم نستطع تجاوز هذه الإشكالية والنظر إلى العمارة العربية المعاصرة كمنتج ثقافي يعكس واقعه

---

[4] زها حديد، معمارية عراقية الأصل تعيش في بريطانيا وتعتبر من أهم المعماريين في الوقت الحاضر

[5] تصنيف للتيارات المعمارية السائدة ، Jan Cejka, Tendenzen Zeitgenosischer Architektur,Kohlhammer, Berlin 1993

الاجتماعي والاقتصادي والتقني ويواكب العمارة العالمية المعاصرة .

3- العمارة والهوية

إن الأسئلة عن ماهية الهوية المعمارية وكيف يفهمها ويتعامل معها المجتمع المعماري كثيرة ، وربما نجد بعض الأجوبة من خلال الأعمال المعمارية في القسم الثاني من هذا البحث.

أن الخطاب العربي السائد بخصوص الأصالة والمعاصرة، لا يزال يعيش ثنائيات تقليدية ، لا هو قادر على حلها ، ولا هو قادر على التخلي عنها . ثنائيات من نوع الأصالة والمعاصرة ، والتراث والحداثة، والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح : ما هو موقع هويتنا وثقافتنا ، وتجليات هذه الثقافة فنا وسلوكا ، من الثقافة الغربية ؟ أم أن نظرية الغالب والمغلوب لابن خلدون ما زالت تصف حالة علاقتنا بالثقافة الغربية [6]؟ وما هو سبب الفشل في اللحاق بركب الثقافة العالمية ؟

" إن ثنائيات مثل التقدم والتخلف ، والأصالة والمعاصرة ، والخصوصية والعولمة، التي كانت مادة مهمة للمقارنة بين النهضة العربية وبين النهضة لدى الشعوب الأخرى لم تقد إلى نهضة عربية حقيقية " مسعود ظاهر " .[7]

في البداية أود أن أنوه إلى بعض الدراسات في العلوم الاجتماعية والسياسية لبعض الباحثين في مسألة الحداثة وإشكالية الهوية والمعاصرة نظرا لأهميتها ، بسبب ندرة الدراسات المهتمة بالعمارة وغياب المعمار عن المشاركة الفعالة في خطاب الهوية والمعاصرة في الفكر العربي ، مما أدى إلى انعزال العمارة عن هذا الخطاب .

يعتبر أدونيس "أنه لا فائدة من البحث في إيجاد تعريف للحداثة العربية ، والذي لا يتفق برأيه مع روح المعاصرة ، بمعنى أن الحداثة تعني حركة وانفتاح"[8] .

يستخدم مصطلح الحداثة حسب أدونيس "بشكل متناقض بين الإيجابي والسلبي ، وفي بعض الحالات تشكل الحداثة العنصر الأساسي للتقدم ، وفي حالات أخرى مصدرا للتخلف"[9]، ولا بد من الإجابة على السؤال عن : ماهية الأسس التي تبنى عليها الحداثة ؟ .

---

[6] ابن خلدون ، المقدمة، دمشق 1978 الطبعة الرابعة

[7] مسعود ظاهر، مشكلات بناء الدولة الحديثة في الوطن العربي 1994 ص. 57

[8] أدونيس في Islam, Demokratie Moderne, Aktuelle Antworten arabischer Denker، K Beck, Muenchen 1998 ص.63

[9]، نفس المرجع ص. 62-71

يعيد أدونيس التناقض في مفهوم الحداثة العربية إلى أسباب عدة :عدم وجود الدراسات التي تهتم بالعلاقة بين الحداثة الفنية وبين الحداثة الاجتماعية والتاريخية .

1- دراسة وتحليل إشكالية الحداثة العربية باستخدام مصطلحات وأفكار موجودة في قاموس الحداثة الغربي ، ولا يعير اهتماما للواقع العربي ، وهكذا نبحث في الأنا في لغة ومن منظور الآخر ، وبغض النظر عن أن أهمية مسالة الحداثة في الغرب فهي تشكل موضوع نقد ونقاش وتطور وتغيير مستمرين .
2- إشكالية أسس تقييم الحداثة العربية وماهية هذه الأسس وكيف نقيم هذه الحداثة ؟

وللأسباب المذكورة أعلاه ، يعني هذا بالضرورة أن هذه الأسس تأتي من خارج الثقافة العربية ، ونقف أمام حالة تقييم الذات بأسس الآخر الغائب .

وتشكل هذه المتناقضات حسب أدونيس ليس فقط مصدر للضياع ؛ إنما تعبير صريح عن الطريق المسدود أمام الحداثة .[10]

ورغم هذا يرى أدونيس أنه يجب علينا أن نتعلم توجيه تفكيرنا وسلوكنا إلى رؤية، أن التاريخ مفتوح باستمرار ، وأن الهوية تتغير مع استمرارية التاريخ ، وتتحقق من خلال الأفكار الإنسانية والسعي لتحرير الإنسان وتجديد المجتمع .

يؤكد جورج طرابيشي [11]على ضرورة النقد الذاتي حيال التخلف الذي نعاني منه كأساس لإعادة تشكيل المجتمع العربي (العمارة المعاصرة) . لكن وبما أن تقدم الغرب الحضاري على العرب في القرون الماضية ، شكل ويشكل جرحا وشعورا بالتخلف . يجد العالم العربي والإسلامي نفسه في موقف دفاعي أمام الغرب ، من خلال التأكيد على المساهمة التاريخية للعرب والإسلام وأثرها على تقدم الغرب .

ومنطلقا من هذا الجرح في وعي الإنسان العربي ، يعود طرابيشي بالذاكرة إلى عصر الإسلام الذهبي ، ويؤكد أهمية التأثيرات المتبادلة للحضارات المختلفة وانفتاح الحضارة الإسلامية على الحضارات الأخرى في فترته الذهبية ، التي أثمرت عن أهم الحضارات في التاريخ الإنساني .

من هنا نرى أهمية وضرورة الانفتاح على العالم الغربي بناء على تجربة الحضارة الإسلامية في فترائه الذهبية وانفتاحه على الحضارات الأخرى .

---

[10] نفس المرجع ص. 66

[11] جورج طرابيشي ، في George Tarabischi,Die Islam Demokratie Moderne Beck Muenchen 1998 P.72-84 Anthoropologische Wundin Unserem Beziehung zum Westen

للأسف ، لا يتعاطى المعماريون والمهتمون بالشأن المعماري مع هذه الأسئلة بالعمق النظري المطلوب ، ومساهمات المعماريين في الحوار الثقافي بما يخص الشأن المعماري النظري والفكري هي قليلة جدا (ناصر رباط وسامر عكاش وعفيف البهنسي [12])، كما أن هناك مساهمات مختلفة بسبب عدم انتشار ثقافة الحوار من ناحية وندرة وجود منابر مختصة للحوار في هذا الشأن . لأن الحوار يشكل قاعدة أساسية من أجل تعميق الفكر والوعي الضروريين لمعالجة الإشكاليات بشكل علمي " يحتاج المفكر العربي إلى تعميق فكره - كضرورة أولى - أكثر مما يحتاج إلى أدوار قد لا تحتاج إلى فكره ، وقد تحوله إلى مقاول فاشل .

متى يقتنع الناس بأن تعميق الفكر هو تعميق للوعي ، وأن تعميق الوعي هو - في حد ذاته - عمل معرفي ثقافي واجتماعي وحتى سياسي كبير ، وبالتالي نمط من الارتباط بالمجتمع ؟ "الطاهر لبيب " .[13]

إن ما ينقص الفكر العربي عموما ، والمعرفة العربية خصوصا ، هو البعد النظري ،" إذا اعتبرنا أن النظري لا يعني العموميات وإنما هو حصيلة الجهد المعرفي في بناء الأفكار والأحكام وما يرتبط بها من مفاهيم " .[14]

4.0 المرجعية النظرية عن العمارة في المكتبات العربية

تعتبر الأبحاث والمراجع بما يخص الشأن المعماري ، والتي تشكل ضرورة من أجل التواصل والحوار وتعميق المعرفة نادرة في المكتبات العربية .وقلما نجد مراجع أودوريات معمارية تعرفنا على نتاج رواد العمارة العربية ماعدا بعض الدوريات، التي صدرت حديثا ولكن مشاركتها في الطرح النظري لمسألة العمارة المعاصرة والهوية تكاد تكون غائبة .[15]

صدر في العام 1980 وفي اللغة الألمانية كتاب لأودو كولترمان بعنوان[16] Udo Kultrmann: معماريو العالم الثالث وبعنوان فرعي : البناء بين التراث (التقليد) والبداية الجديدة . يقول الكاتب في مقدمته : "أنه وضع هذا الكتاب في حقل ، قلما نجد

---

[12] ناصر رباط ثقافة البناء وبناء الثقافة، بحوث ومقالات في نقد وتاريخ العمارة 1985-2000 رياض الريس للنشر بيروت 2002
سامر عكاش، صدرت له عدة ملفات ومقالاتفي الفكر المعماري العربي والقرن الجديد وقضايا معمارية معاصرة والعمارة والفلسفة وإشكالية الهوية في العمارة في مجلة المستقبل العربي التي تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت وفي الأعداد التالية: 1995/7، 1996/8 ، 1999/10 و1/ 2001ز
عفيف البهنسي" العمارة عبر التاريخ، دمشق 2005
[13] المرجع 11 ص.92
[14] حليم بركات ، كما في 11، ص.115
[15] صدر في هذا العقد مجلتين في دمشق تعنيان بالعمارة وهما مجلة إبداعات هندسية ومجلة أبولونور
[16] Kultermann, Udo, Architektur der 3.Welt, Bauen zwischen Tradition und neuen Moderne, Koeln 1980

مادة مرجعية نعتمد عليها ماعدا بعض المقالات في الصحف ، والتي تقتصر على عرض بعض جوانب الأعمال المعمارية المطروحة" . وتفتقر المكتبات على توثيق شامل لهذا الموضوع ، وبالنظر إلى أهميتها ، فإن توثيقها ضرورة للتمكن من خلق حوار حول عمارة معماريو العالم الثالث المنفذة والنقاش حول أطروحاتهم النظرية ووضع حلول لمشاكل بلادهم المعمارية والعمرانية . ولقد ضم هذا الكتاب أعمال معماريين من العالم العربي ، وهم : ايلي الزاغوري ،وعبد السلام فاراوي ، وبازيرس من المغرب ، ومن العراق محمد مكية ورفعة الجادرجي ، ومن الأردن راسم بدران .[17] . لقد صدر في بداية القرن الواحد والعشرون أطلس شامل[18] عن العمارة المعاصرة في العالم ، أي بعد ثلاثون عاما من صدور كتاب Kultermann ولم تضف كثيرا من الأسماء لمعماريين عرب على المستوى العالمي سوى بعض الأسماء القليلة مثل بيرنارد خوري ورياض أبي اللمع من لبنان وجعفر طوقان وصالح الحياري من الأردن ، علما أن كثيرا من الأسماء المعمارية المعروفة عالميا تصمم وتنفذ أهم المشاريع المعمارية في المنطقة العربية ، بدءا من البيوت السكنية وحتى ناطحات السحاب.

5. المعماريون العرب "الرواد الأوائل"

لقد ظهر في أواسط القرن العشرين مجموعة من المعماريين العرب ونستطيع أن نسميهم الرواد الأوائل، والذين كانوا على درجة عالية من الثقافة ووعيهم بأهمية تحمل المسؤلية. لقدد صمموا وبنوا مشاريع رائدة وواكبوا تطور العمارة العالمية ووضعوا نظريات ودرسوا في الجامعاتوأنطلقوا من أهمية علاقة التراث المعماري المحلي وربطه بالحداثة المعمارية، مثل حسن فتحي، محمد مكية، رفعة الجادرجي، راسم بدران، إبراهيم عبد الباقي وأخرين.

لقد شكلت أعمال الرواد الأوائل مرجعية لأجيال من المعماريين الشباب ، وإن الأسماء التي ظهرت على الساحة بعد هذا الجيل قليلة جدا ، ولقد تعاملوا مع العمارة العربية المعاصرة كجزء من العمارة العالمية الحديثة وكان من البديهي لهذا الجيل أن يقتبس ويستوحي من التراث المعماري المحلي ، ويجدد ويطور فيه أو يبتكر جديدا أو ينهل من العمارة الغربية وتقنياتها ، بعيدا عن حساسية العلاقة بين الهوية والمعاصرة . شانهم شان كبار المعماريين الذين استوحوا في بعض أعمالهم من عمارة الثقافات الأخرى ، كما في هرم اللوفر في باريس ، للمعمار الأمريكي الصيني الأصل Leo Ming Pei[19] و

---

[17] سوف يتطرق البحث لأعمال بعضهم

[18] The phaidon Atlas of Contemporery World Architutre, Comprehensive Edetion, no Yaer

[19] Leon Ming Pei، في Corrrado GavinellIK Die neue Moderne, Kohlhammer,1995 p.226, the Louvre

جيمس ستيرلنغ في Staatsgalerie غالبري الفن في شتوتغارت/ المانيا ، ومعهد العالم العربي في باريس للمعمار الفرنسي Jaen Nouvell،[21] Jems Sterling[20]

الشكل رقم 1 هرم اللوفر في باريس لـ pei

الشكل ة رقم 2 أهرام الجيزة في مصر

الشكل رقم 3 مشوع سكني يقتبس فكرة الزيقورات في بلاد مابين النهرين/عن greenbulding وصورة عن مكتبة مدينة Ulm المانيا/ الصورة للباحث

[20] Jems Sterling, Staatsgalerie in Stuttgart في نفس المرجع ص.151
[21] Center of the Arab World, في نفس المرجع ص.185

الشكل 5 مركز العالم العربي لـ g.Nouvell في باريس م:19

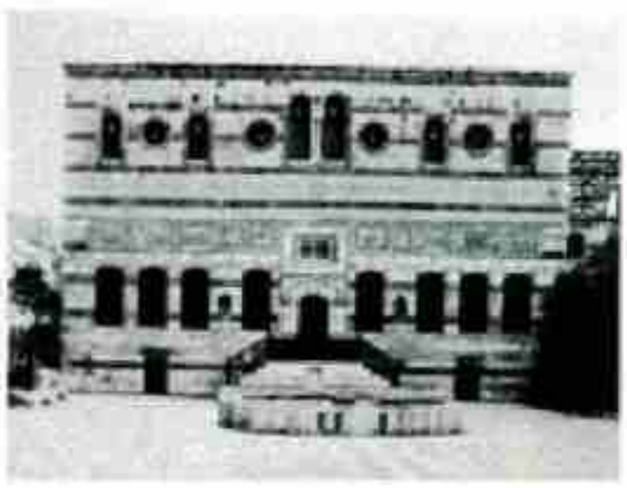

الشكل 4 Staatsgalerie J.Sterling Stuttgart

وقصر العظم في أسفل الصورة م. 19

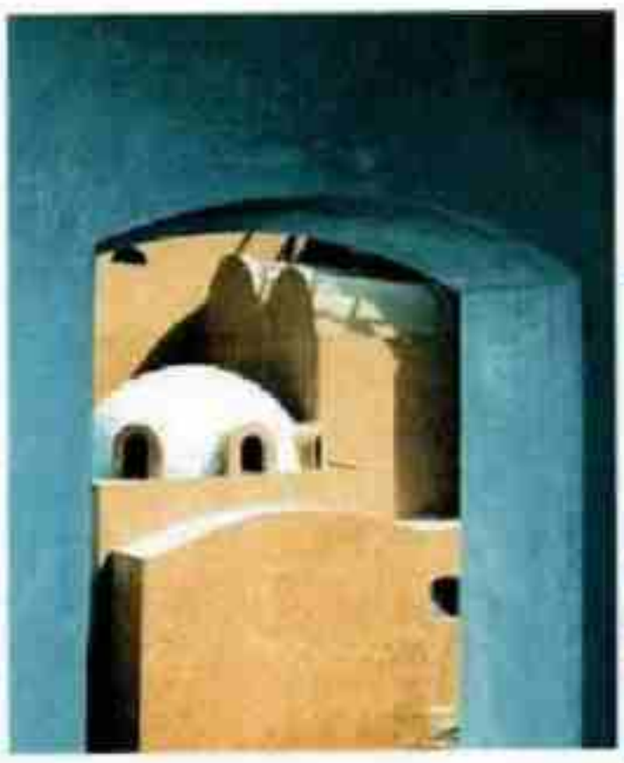

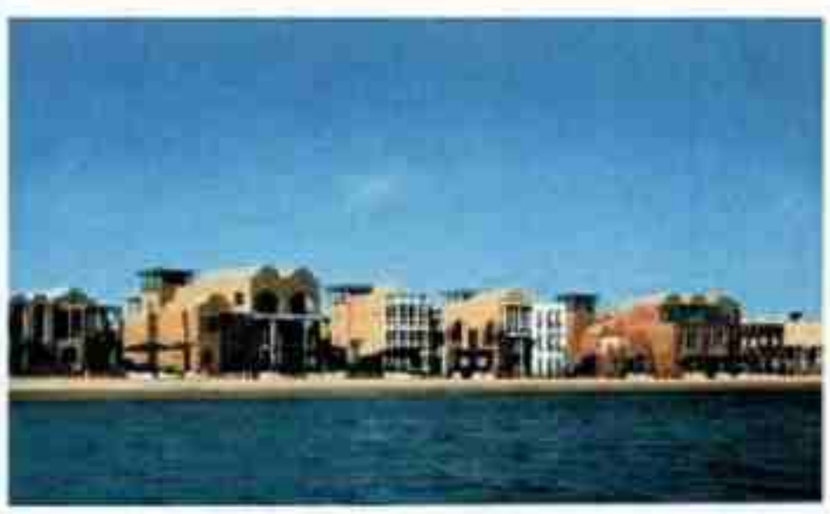

الشكل 5 فندق ميرامار لـ M.Grave على البحر الأحمر مرجع 19 الشكل رقم :6 تفصيلة

وكيف يقتبس المعمار الأميركي Michael Grave[22] مايكل غريف، والذي يعتبر من المعماريين مابعد الحداثيين، في تصميم

[22] فندق ميرامار على البحر الأحمر، في Vicky Richardson, Avantgarde und Tradition, Kohlhammer 2001, P. 93

فندقه (فندق ميرامار) على البحر الأحمر من عمارة حسن فتحي.

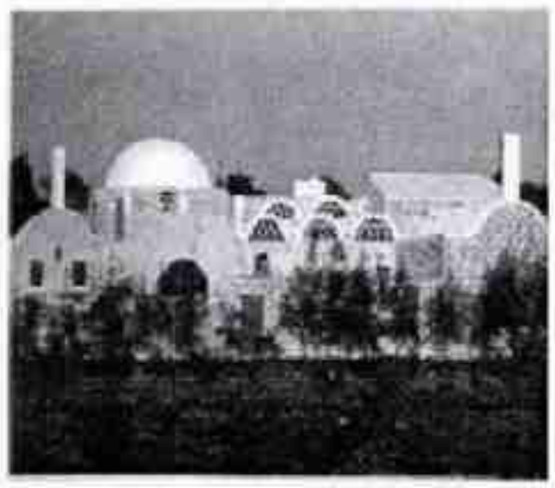

الشكل 7+8 أبنية في قرية الجورنة لـ حسن فتحي في وادي الملوك والملكات الأقصر / الصور من كتاب J.Steele عن حسن فتحي

5.1- المعمار: حسن فتحي

من الأسماء المهمة التي ظهرت على الساحة في السبعينيات المعمار حسن فتحي ،الذي ذاعت شهرته خاصة في أوروبا ، ليس بشكل أساسي ، لأنه عالج مسالة العمارة والهوية الوطنية أو الحداثة والتراث ، وإنما تكمن أهميته في مشروع القرنة بأنه للفقراء وبمشاركة الفقراء ، مع مراعاة الاشتراطات الاجتماعية والاقتصادية والمناخية ومواد البناء . لقد بنى مشروعا متكاملا لحظ فيه كل الأبنية الخدمية اللازمة ، حتى أنه صمم وبنى مسرحا في الهواء الطلق يستخدمه أهل القرية في المناسبات ، وكان المسرح من حيث الفكرة ثوريا ، ومن حيث التشكيل المعماري عملا معماريا غاية في الحداثة ، وكان في زمنه مشروعا غاية في الحداثة ومشروعا ايكولوجيا بامتياز. هذا ما جعل الوسط المعماري في أوروبا يوجه اهتمامه إلى عمارة حسن فتحي . في هذا الوقت بالذات بدأت الحركة الايكولوجية في أوروبا تمتد وعلى الصعد الأكاديمية والشعبية والتي مازالت غائبة عن مجتمعاتنا حتى الآن.

كان لعمارة الفقراء عند حسن فتحي أهمية كبرى، ليس فقط في مصر والوطن العربي، وإنما على الصعيد الأوروبي وفي أمريكا ، ولم نتعرف على عمارة حسن فتحي عن طريق الاهتمام به في الأوساط الأكاديمية والمعمارية العربية ، إنما عن طريق اهتمام الصحافة الغربية المختصة بتوجهات حسن فتحي الفكرية والمعمارية . ولقد صدر كتابه (صدر باللغة الإنكليزية عام 1949 في أميريكا) عمارة الفقراء بالعربية بعد صدوره بالانكليزية بعشرات السنين والذي عرض تجربة قرية الجرنة في وادي الملوك والملكات عام 1947 ، أما

أعماله الكاملة فلم تصدر إلا باللغة الانكليزية في الثمانينات . ونستطيع أن نقول : إن حسن فتحي هو المعمار الايكولوجي الأول ووصف بصاحب العمارة المابعد حداثية ،ودعاه أخيرا ناصر الرباط " براند التاريخية الرومانسية " وقد حصل على جائزة الرئيس من مؤسسة أغا خان . يعتبر حسن فتحي قدوة لكثير من المعماريين الشباب ومن أبرزهم المهندس المعماري عبد الواحد الوكيل[23] الذي رشح لجائزة الأغا خان عام 1986 عن تصميمه لمسجد الكورنيش في جدة السعودية ولقد برز مجموعة من المعماريين الأخرين اللذين تابعوا نهج حسن فتحي لكن بقيت أعمالهم في نطاق ضيق ، ورغم أهمية أعمالهم الإبداعية على الصعيد الفردي ، بقيت تأثيراتها محدودة على المستوى العام .

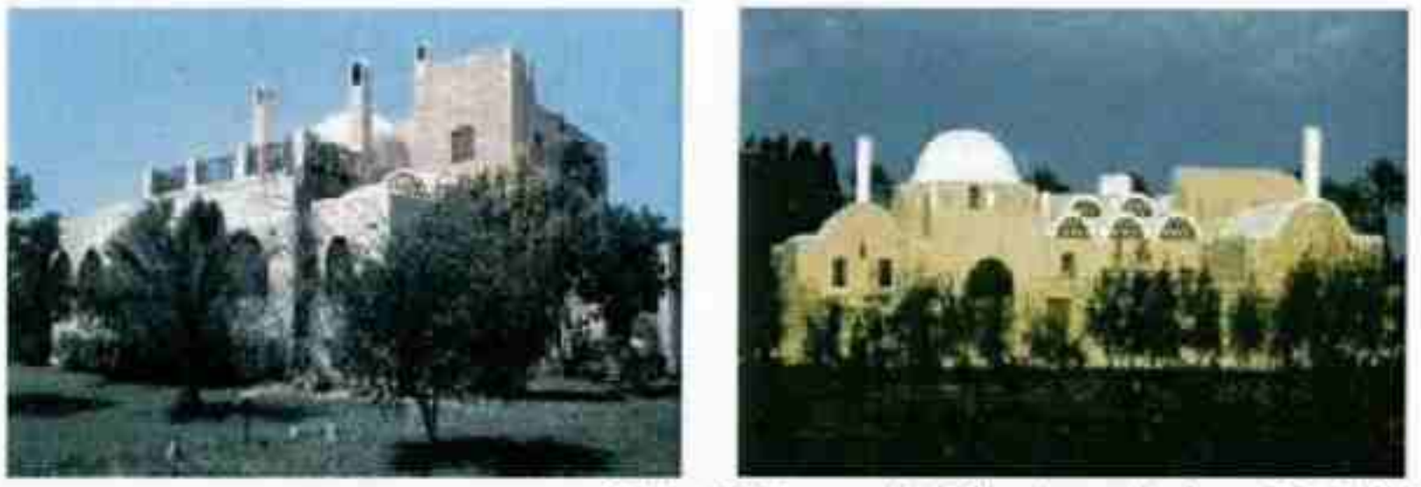

الشكل 9 و10 من أعمال حسن فتحي السكنية في مصر 1980 و 1985

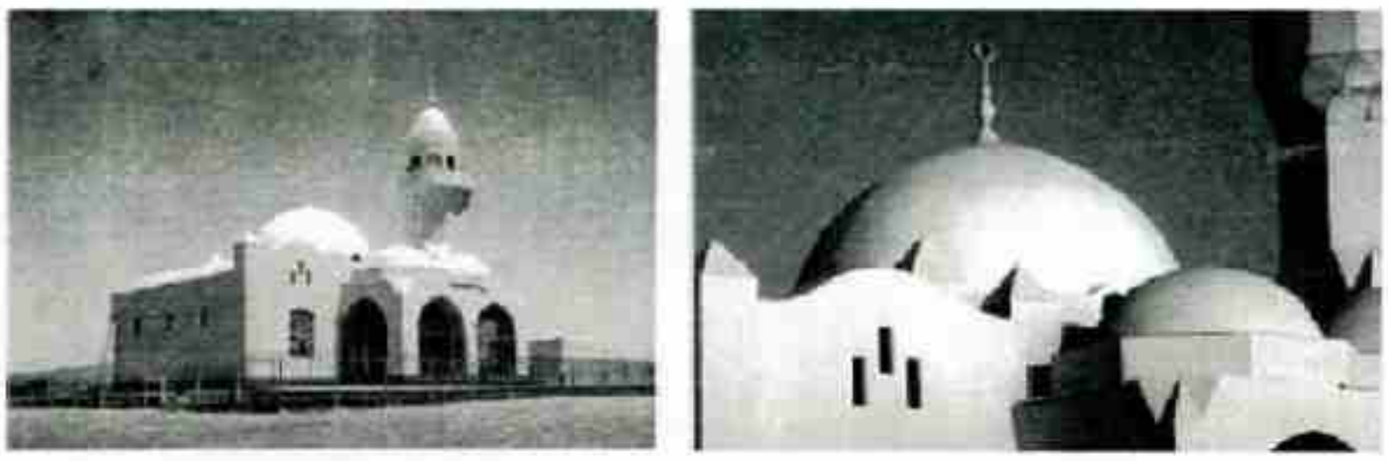

الشكل 11 جامع الكورنيش جدة/ السعودية 1986

5.2 المعمار: رمسيس ويصا واصف

[23] إسماعيل سراج الدين، التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات العربية، مكتبة الإسكندرية 2005 ص. 284

ويعد كذلك المعمار وصا واصف من أبرز المعماريين المصريين الذين استخدموا تقنيات الطين في مشروعه في قرية الحرانية قرب الجيزة ومركز ويصا واصف للفنون ، ولقد سلك ويصا واصف طريقا أخر في عمارته فقد بنى عمارة طينية غير رخيصة التكاليف ولكنها تعتبرعمارة بيئية بإمتياز وشارك حسن فتحي بإهتمامه بالفقراء عن طريق جمع أطفال الشوارع غير المتعلمين وعلمهم مهنة حياكة السجاد وصناعة الخزف ومنهم من أصبح فنانا كبيرا في مهنته وأعتمد وصا واصف على قدرات الأطفال الإبداعية العفوية فتركهم يصممون السجاد بأنفسهم من وحي الطبيعة ووضع الرسوم على الخزف بنفس الإسلوب.

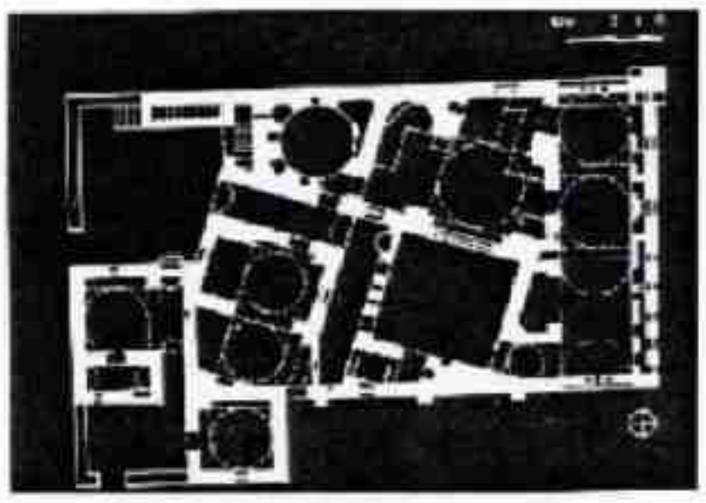

الشكل 12-13 بيت سكني اب مجمع رمسيس للتراث في الحرانية ومسقط أفقي للمجمع. عن إسمهجيل سراج الدين

5.3 المعمار: محمد مكية

كان المعمار محمد مكية مث المعماريين الرواد في العراق وقد ساهم في توعية الأجيال ولفت الإنتباه إلى مسألة الهوية الوطنية بمابخص العمارة ولقد إهتم منذ بداياته بالبحث العلمي في مسألة التراث وتوظيفه في العمارة المعاصرة. وتعتبر أعمال مكية مساهمة طليعية مهمة أدت إلى نشوء وعي جديد لمفهوم خصوصية الهوية الوطنية المعمارية ومساهماته التعليمية والتأليفية ، شكلت وحدة متكاملة من أجل رفع الوعي تجاه الهوية المعمارية وتطور الرؤى المعمارية في عالم متغير [24].

5.4 المعمار: رفعة الجادرجي[25]

ولقد استطاع رفعة الجادرجي أن يوظف إعادة أحياء التراث المحلي كعنصر تجديد وتحديث في عمارته ، كما تمكن من خلال

---

[24] Udo kultrmann, Architekten der Dritten Welt,Koeln 1980, p.73

[25] رفعة الجادرجي، الأخيضر والقصر البلوري، رياض الريس للنشر، لندن، قبرص، 1991

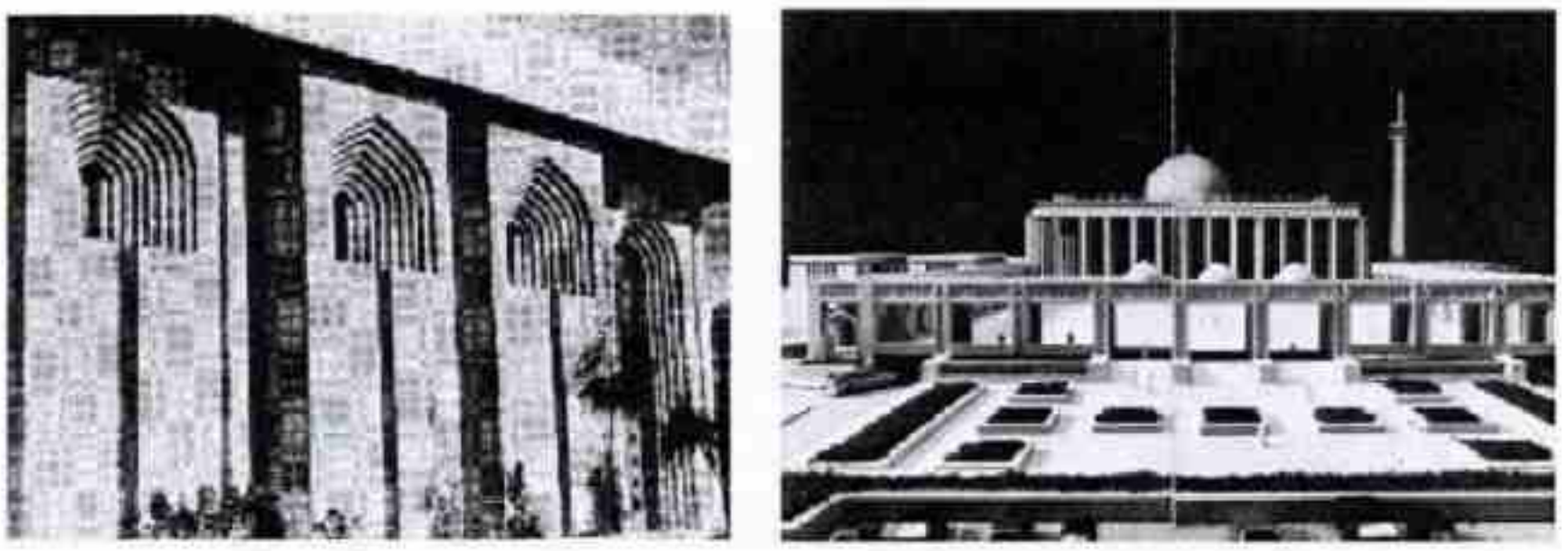

الشكل 14ـ15 بنك الرافدين في الكوفة 1986 وجامع الكويت 1980 عن kultermann 80

الغربية أن يبدع نمطا معماريا فريدا .ولقد تأثر الجادرجي في تصاميمه الأولية بـ ليكوربوزييه (Le Corbesie) وميس فان دي روه (Mies van der Ruhe) ، ولقد ظهر هذا على مبانيه السكنية في البداية .كانت العراق تقع في تلك الفترة في مركز تطور العمارة العالمية ،عندما كلف معماريون عالميون مثل فرانك لويد رايت ، لي كوربوزييه ،ألفار ألتو ،نيرفي وغربيوس بمشاريع مركزية في بغداد . ولو أن غالبية هذه المشاريع لم تنفذ ،ومن المشاريع المنفذة الجامعة لـ فالتر غروبوس ونقابة المعماريين بالتعاون مع المعمار العراقي منير بشير. ولقد كان للبيئة العراقية تأثيرها على عمارة وأفكار الجادرجي ، وتوجهت اهتماماته في الستينات لدراسة التراث المعماري العربي في العراق وعلاقة هذا المباشرة بمسائل العمارة المعاصرة .

إن فلسفة الجادرجي وفكره جعلته كمنظر ومصمم من أهم المعماريين العرب في تلك الفترة، وكان من الممكن أن يشكل مدرسة أو تيارا ذا أهمية كبيرة بالنسبة للمعماريين الشباب ، لولا أنه اتخذ القرار بالتوقف عن التصميم عندما ترك العراق وتفرغ للتنظير .وقد نال جائزة الرئيس من مؤسسة الآغا خان لعام 1986

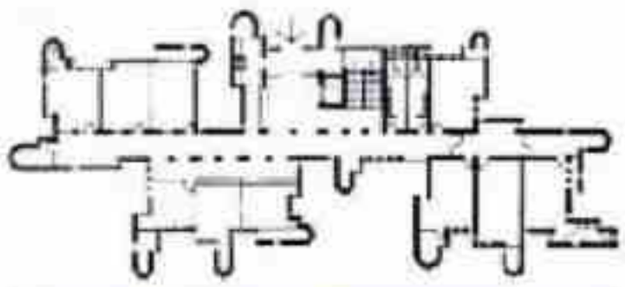

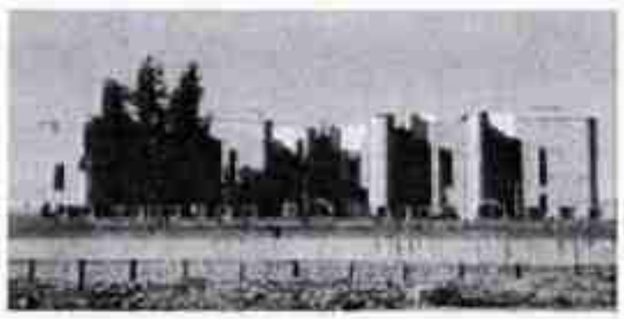

الشكل 16-17 إدارة مؤسسة النفع والتنبك في بغداد 1966 بيت حمود في بغداد 1972 للجادرجي في Kultermann،

5.6 ـ المعمار راسم بدران[26]

درس راسم بدران العمارة في في مدينة Darmstadtفي المانيا في فترة الستينيات ، فترة الثورة الطلابية في ألمانيا ، التي عبرت عن رغبة الشباب والطلبة بالتغيير وهذا ما أثر في المعمار راسم بدران في حياته المعمارية فيما بعد. ومارس العمل المعماري في ألمانيا ونال بعض الجوائز ونشرت أعماله في المجلات العالمية والعربية ، والذي بدأ متاثرا بمنهج التفكير العقلاني الألماني .اهتم بدران منذ البداية بحلول معمارية تتناسب والمعطيات المناخية والاجتماعية وشكلت له العمارة العربية التقليدية مرجعا أساسا للدراسة والتطوير وأستطاع أن ينهل من روح العمارة المحلية والعربية وليس من شكلها فقط وقد نال عدد من الجوائز العربية والعالمية منها جائزة الأغا خان للعمارة الإسلامية.ونعتقد أن عمارة ما بعد الحداثة كان لها تأثيرها على أعماله الأولية ، أما أعماله في الفترات اللاحقة فتتميز في دراسته الدقيقة للعمارة الإسلامية العربية مع أدق التفاصيل المعمارية ، واستطاع أن يترجمها برؤى معمارية جديدة خلاقة .

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل استطاع هؤلاء الرواد أن يؤسسوا لتوجهات وتيارات معمارية ، ليس فقط كمنهج معماري فردي وخاص ، وإنما يجب أن تطرح كتوجهات معمارية وعمرانية من خلفيات فكرية وفلسفية ، تصلح للبحث والدراسة والتدريس.

غالبا : هاجر أكثر هؤلاء الرواد الوطن العربي وتفرغوا إما للتنظير مثل رفعة الجادرجي أو إهتموا بمشاريعهم الخاصةوعلى المستوى المحلي،وكان تأثيرهم على المستوى العربي محدودا جدا ، حتى كاد معظم الشباب العربسي لايعرفهم ، رغم أن بداياتهم كانت على المستويين الإبداعي والعملي

[26] James, Steele,The Architechture of Rasem Badran, Thames&Hudsen 2005

و النظري و الفكري مؤهلة لتأسيس تيارات معمارية تساهم في خلق حوار معماري على المستويين المحلي و العالمي.

19

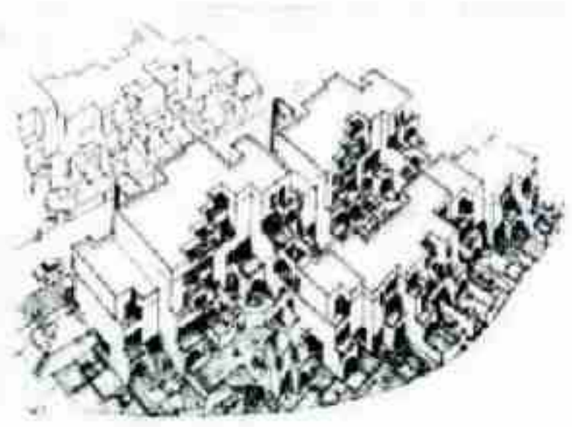

18

21

20

الشكل 18-21 من أعمال رامي بدران/ تجمع سكني عمان/ بيت سكني عمان 1972 وقصر الحكم في السعودية عن Kultermann &J.Steele

6.0 - العمارة المعاصرة في سورية

يتطرق البحث في هذا الجزء لبعض الأعمال المعمارية في سورية لمعماريين سوريين وغير سوريين، أثروا على الفضاء العام للمدينة، ولا نستطيع هنا الحديث عن تيارات معمارية معاصرة، بل تعبر هذه الأعمال عن الرؤىالفرديةلمبدعيهاوتصوراتها الخاصة للعمارة وتشكل بنفس الوقت أساسا للحوار عن الهوية المحلية للعمارة وعن أهمية ربط العمارة ب لإرث الثقافي و الهوية المحلية وبالمعاصرة.

6.1 عمارة مابعد الإستقلال

تشكل عمارة الثلاثينات وحتى الستينات (العمارة السكنية) في دمشق[27] ، والتي لم تنل حقها الكافي من البحث والدراسة والتوثيق ، مؤشرا هاما لتطور العمارة في دمشق ، ونستطيعان ندعي انه كان مبشرا بنشوء أنماط وطرز معمارية لها خصوصيتها السورية والدمشقية ، من حيث تصميم مساقطها الأفقية والتشكيل المعماري المتميز ورصانة الزخرف على واجهاتها ، والانتقال من البيت العربي ذو الفناء الداخلي بنسيجه العمراني في المدينة القديمة إلى البيت المنفصل والمفتوح إلى الخارج وهذا ما تتميز به عمارة الثلاثينيات وربما الأربعينيات ، والملاحظ في الخمسينيات والستينيات أنها كانت تبحث عن علاقة مع عمارة الباوهاوس والحداثة الكلاسيكية ، وتتميز هذه الفترة بالاهتمام وبالتشكيل المعماري ودقة التنفيذ ، ولا يتسع المجال هنا لدراسة أسباب وخلفيات هذه التوجهات .

الشكل 22-23 أبنية سكنية من خمسينيات القرن العشرين في منطقة أبورمانة[28]

لقد أدت التطورات الاجتماعية ، السياسية ، الثقافية والديموغرافية ، والهجرة من الريف إلى المدينة ، إلى الحاجة إلى إسكان إعداد كبيرة من البشر وإنشاء الأبنية الخدمية الضرورية .ولا تشكل العمارة في هذه الفترة أي خصوصية محلية ، وكذلك الأبنية الخدمية العامة فلاشيء يثير الانتباه ماعدا بعض الأبنية التي صممت وبنيت بجهود فردية .

6.2 - عمارة مابعد السبعينات[29]

ظهرت حاجة العاصمة في السبعينات إلى منشآت وصروح معمارية تجعل من مدينة دمشق مدينة الثقافة ، ولقد توفرت لذلك

---

[27] يتوضع على شارع الجلاء مجموعة من الأبنية السكنية ، التي تمثل عمارة الباوهاوس (مدرسة أسست في العشرينيات من القرن العشرين في ألمانيا)

[28] الصور من الشكل 22 وحتى الشكل 51 من تصوير الباحث

[29] يتطرق البحث في هذا الجزء فقط لتصميم وبناء المنشآت العامة مثل مكتبة الأسد ودار الأسد للثقافة وفندق الشيراتون.....

الإرادة السياسية ، ومن خلال مسابقتين معماريتين عالميتين صممت مكتبة الأسد ، ولقد ربح الجائزة الأولى المعماري البولوني جان جاك مايسنر ، ويعبر هذا التصميم عن عمارة الحداثة للسبعينات ، ونستطيع أن نقول أن هذا التصميم ينسجم مع روح عصره. أما المسرح القومي والذي صمم كذلك بناء على مسابقة معمارية في السبعينات ، وربح الجائزة الأولى مكتب معماري من بريطانية وانتهى بناؤه قبل ووضع في الخدمة قبل بضعة سنوات ، ومن الصعب تصنيف عمارة هذا المسرح بناء على الفترة الزمنية الكبيرة الفاصلة بين تصميم هذا المسرح وبين تنفيذه .

الشكل 24- 25 مكتبة الأسد الوطنية ودار الأسد للثقافة وقد بنيت في سبعينيات القرن العشرين

الشكل 26 -27 فتق الشارتون في مدينة دمشق

ومن الأبنية المهمة في دمشق فندق الشيراتون لمعمار ايطالي، الذي استطاع أن يترجم العمارة العربية إلى صيغة معمارية حديثة واستوحى تصميمه من عمارة القلاع العربية .

7.0 اللمعماريون السوريون وغير السوريون وأعمالهم في مدينة دمشق

وفي هذه الفترة ظهر المعمار الدكتور برهان طيارة[30] ، الذي صمم كلية الهندسة المعمارية في دمشق ، ومركز الأبحاث البحرية في اللاذقية . وتعتبر كلية العمارة من المباني المهمة من حيث البنية والتشكيل المعماري والإنشاء والانسجام مع الموقع .

الشكل 26-27 كلية العمارة في جامعة دمشق من الخارج والداخل المصمم: د. برهان طيارة

كانت توجهات برهان طيارة المعمارية مؤهلة لنشوء حوار ثقافي معماري ، لولا انه أكمل حياته المعمارية خارج سورية ، وبسبب عدم التواصل مع الوطن العربي لا نعرف الكثير عن إبداعاته المعمارية ومساهماته الفكرية بهذا الخصوص .

ولقد كان الدكتور جوزيف أو حديد من المعماريين الحداثيين وكان هاجسه الاهتمام بالتفصيلة ودقة التنفيذ ، ونقرأ في أبنيته الأخيرة عودة إلى التاريخ ، وبقي يوسف أبو حديد وفيا لتوجهاته المعمارية طيلة حياته المهنية ، فمن السهل اكتشاف اليد المصممة في كل أعماله ، واعتماده في أعماله المعمارية خلفية فكرية وفلسفية واضحة .

---

[30] من تصميمه مبنى كلية العمارة في جامعة دمشق ومركز الدراسات البحرية في اللاذقية وقد صممت في سبعينيات القرن الماضي

الشكل 28-31 : كنيسة دمر، مبنى سفارات الدول الإسكندينافية في منطقة أبو رمانة ومبنى التأمينات الإجتماعية في المالكية

وينتمي المعمار شارل كساب إلى هذا الجيل والذي تتميز عمارته بمعالجة السطوح في تشكيلاته المعمارية "النحتية" وخاصة في تصاميمه في الفترة الأولى (برج تالا، وكنيسة الطبالة) . أما مبانيه في الفترة الأخيرة فتعبر عن إمكانياته التصميمية في التعامل مع متطلبات السوق ، ولكنه يبقى من المعماريين الأوائل الذين صمموا ونفذوا هذه الأنماط من الأبنية الحديثة العهد على المشهد المعماري في سوريا ويعتبر برج تالا من المباني التي تنتمي إلى تيار مابعد

الشكل 31-32 مبنى الكلنغ سنتر ومبنى برج تالا في المزة للمعمار شار كساب

الحداثة الشكلاني أما مبنى كينغ سنتر، يشكل بواجهته الزجاجية المتجهة إل الجنوب نمطا جديدا من الأبنية التجارية والتي لاتعتبر من الأبنية المديقة للبيئة.

يشكل المركز الثقافي الفرنسي للمعمار جوزي أوبريري Jose Obrerie[31] مثالا للعمارة الكلاسيكية الحديثة، وتشكل كذلك السفارة اليابانية نمطا جديدا بفتحاتها الغير منتظمة .

الشكل 33-34 مبنى السفارة اليابانية في شارع الجلاء/ المعمار ايطالي

أما المعمار فايز أدهمي،[32] الذي عرف من خلال تصميم جامع سعد بن معاذ ، ومن خلال تشكيله المعماري الفريد ، ومئذنته المنفصلة عن كتلة الجامع الرئيسية ، واستخدام الزخارف والأقواس على واجهاته . إستطاع المعمارفايز أدهمي أن يضفي على هذا الجامع هوية خاصة مميزة ، ومن الصعب التطرق إلى تصميمه لمجمع الست رقية في المنطقة القديمة ، من وجهتي النظر العمرانية والمعمارية ، باعتباره يخضع لمعطيات النسيج العمراني للمدينة القديمة المعقد ويعبر عن انتمائه لهوية العمارة الإيرانية .

أما مشروع مطاعم بوابة دمشق في الغوطة ،الذي إتسم بتوجهات معمارية جديدة للأدهمي من خلال إستعمال عناصر معمارية من مدينة تدمر وتنفيذها بمادة البيتون، هنا تظهر القدرة الإبداعية للمعمار أدهمي في إتقان تصميم وتنفيذ التفصيلات . لانعرف هنا توجهات المعمار النظرية بشأن تقليد بعض العناصر المعمارية من فترات تاريخية سابقة، إن كان من أجل تنمية السياحة الداخلية أو تحقيق رغبات المستثمر.

---

[31] يعتبر أوبريري من مجايلي لي كوربوزيه ومن ممثلي العمارة الكلاسيكية ويعتبر المركز الثقافي الفرنسي من الأعمال المهمة في هذا الإتجاه

[32] له أعمال كثيرة في مدينة دمشق وهو من خريجي كلية العمارة /جامعة دمشق

الشكل 35-36 مبنى المركز الثقافي الفرنسي للمعمار جوزي أوبريري

وينتمي إلى هذا التوجه وإن بترجمة تاريخية أكثر راديكالية - المعمار عبد الرحمن نعسان[33] ويتمثل هذا ببناء سفارة قطر ، والتي تتميز باقتباس مجموعة من عناصر العمارة التراثية لتشكيل واجهات السفارة وإضفاء صبغة العمارة العربية الإسلامية عليها ، وله أبنية أخرى تمثل هذا التوجه

الشكل 37-38 سفارة قطر للمعمار عبد الرحمن نعسان

[33] يتخذ المعمار عبد الرحمن نعسان من العمارة الإسلامية مرجعا لتطوير عمارته وله أعمال كثيرة في سورية أهما جامع السيدة ناعسة ومبنى السفارة القطرية في دمشق.

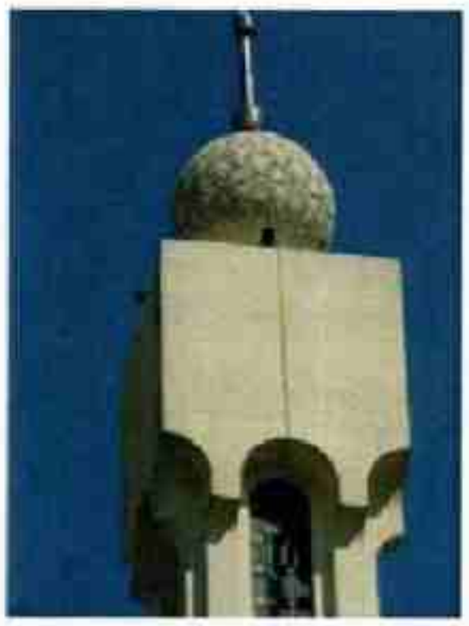

42-39 جامع سعد بن وقاص في المهاجرين/مطعم بوابة دمشق في غوطة دمشق/البت رقية في دمشق القديمة/ تفصيلة

وينتمي متحف دير عطية للمعمار غسان خوري[34] إلى العمارة الإقليمية ، والذي أتى مختلفا عن إبداعاته السابقة ، وقد استخدم المواد والتقنيات المحلية وبني على أرض غاية في التعقيد المبنى وبسبب ضخامة حجم الكتلة وموقعه لم يأتي المبنى منسجما مع الطبيعة بشكل كامل ولكنه أعطى للمكان تعبيرا قويا ومؤثرا وشكل وللمبنى شخصية مستقلة.

[34] المعمار غسان خوري / الدير عطية له مجموعة من الأعمال المعمارية المهمة معصمها في مدينة الدير عطية مثل متحف الدير عطية ومركز المعلمين.

شكل 43-44 متحف الدير عطية المبني من مواد تقليدية/ غسان خوري

بالإضافة إلى هذه الاتجاهات ، نراقب في الفترة الأخيرة أعمالا معمارية معاصرة تعاملت مع العمارة بدرجات مختلفة من الحس الإبداعي ، ومنهم من تمكن من إدخال المواد الحديثة كالزجاج والمعدن مع المواد المحلية كالحجر ، واستطاعوا أن يعبروا عن رؤية معمارية مستقلة بعيدا عن حساسيات النظرة التقليدية للتراث والهوية . أما ما يقلق هذا السياق الإعتقاد أن استخدام المواد الحديثة ، والتجريب بتشكيل القشرة الخارجية للمباني، ينتج عمارة معاصرة وذو طابع خاص وفي الواقع أن هذه المباني تشوه الفضاءات العمرانية المدينية .

الأشكال التالية (44-47) تشكل نماذج عن هذه التوجهات ، التي تقتصر على تغليف أبنية من ستينيات القرن الماضي ،والتي كانت رغم بساطتها ، تشكل نمط معماري يعبر عن الفترة الزمنية التي بنيت بها .

إن الانفتاح الاقتصادي ، وضرورة تشجيع الاستثمار والتنمية السياحية وما يرافقه من مشروعات ، يجب أن يبقى تحت سقف الاشتراطات العمرانية واحترام بنية المدن العمرانية والحفاظ على نسيجها ، وليس كما حدث ببناء فندق الفصول الأربعة ، الذي يسيطر على النسيج العمراني لمدينة دمشق ، ويقطع المحاور البصرية من أي نقطة رؤية ، ولا يمكنك حتى الهرب من سلطة الكتلة ، فهي تلاحقك إلى كل شارع وساحة تمر بها حوله . أما الجزء الشمالي الواقع على زقاق الصخر فأتى منسجما ضمن السياق العمراني القائم ومحترما للجوار.

شكل 44-47 مداخلات معمارية على مغلف الأبنية بمواد "حديثة" خلال العقدالماضي

الشكل48-49 فندق الفصول الأربعة لشاعر وشركاه المسيطر على نسيج المدينة العمراني

ويندرج بهذا السياق ترميم مشفى الغرباء ، الذي يشكل قيمة تاريخية ومعمارية . إن إغلاق الفراغ المفتوح إلى الداخل بصالة رضا سعيد للمؤتمرات، أضاع كثيرا من خصوصية هذا المبنى مع الإعتراف بدقة وأناقة الترميم الداخلي . وبما أنه ملك لجامعة دمشق ويقع في حرمها ؛ كان من الممكن أن يشكل مادة هامة لأساتذة وطلاب العمارة والوسط المعماري والمهتمين ، للمشاركة في حوار علمي حول الأسس المعتمدة في ترميم مثل هذه الأبنية وربما المساهمة بإتخاذ القرار .

ويشكل إيقاف أو تأجيل بناء مجمع الحجاز ، حالة إيجابية لتدخل ومشاركة المعماريين والرأي العام من اجل البت في كيفية المداخلة العمرانية والمعمارية في هذا الموقع الحساس من المدينة ونتمنى أن تشكل هذه الحالة إنموذجا لفهم أن العمران والعمارة وتأثيرها على بنية المدينة يشكل شأنا عاما .

الشكل 50-51 رئاسة جامعة دمشق (مشفى الغرباء سابقا) / شاهر وشركاه وعلى يمين الصورة مجمع الحجاز، الذي الغي تنفيذه

8.0 - النتائج:

لقد قام البحث بدراسة ظاهرة العمارة المعاصرة وناقش مسالة الهوية والتراث وأسباب الفشل في اللحاق بركب الثقافة العالمية وأكد على أهمية التأثيرات المتبادلة للحضارات المختلفة وأهمية الإنفتاح على الأخر. ونجمل النتائج بالنقاط التالية :

1) ضرورة الإهتمام بالدراسات التي تهتم بالعلاقة بين الحداثة الفنية والحداثة الإجتماعية والتاريخية، بإعتبارها أساسا لتحديد موقفنا من الهوية والعمارة المعاصرة ومشاركة وخلق وعي عند أجيال الشباب والمجتمع الأهلي وتطوير ثقافة البناء.

2) إن الانفتاح الاقتصادي ، وضرورة تشجيع الاستثمار و التنمية السياحية وما يرافقه من مشروعات ، يجب أن يبقى تحت سقف الاشتراطات العمرانية و الاحترام بنية المدن العمرانية و الحفاظ على نسيجها ، وليس كما حدث ببناء فندق الفصول الأربعة ، الذي يسيطر على النسيج العمراني لمدينة دمشق ، ويقطع المحاور البحرية من أي نقطة رؤية ، ولا يمكنك حتى الهرب من سلطة الكتلة ، فهي تلاحقك إلى كل شارع وساحة تمر بها حوله .أما الجزء الشمالي الواقع على زقاق الصخر فأتى منسجما ضمن السياق العمراني القائم ومحترما للجوار إن جيل الرواد على المستوى العربي مثل حسن فتحي و الجاردجي ومحمد مكية وراسم بدران و أخرين بشروا بنهضة معمارية على المستويين النظري و العملي، ولكن هذه النهضة لم يكتب لها النجاح وكان تأثيرها على المستويين المحلي و العربي محدود جدا ولم يستطع هؤلاء الرواد خلق حركة معمارية تستقطب أجيال المعماريين الشباب .

3) تتميز العمارة في الوطن العربي بإقليميتها وتقتصر على نجاحات فردية ومحلية ولم ترقى إلى تأسيس تيارات ومدارس معمارية .

4) لا تتميز العمارة المعاصرة في المنطقة العربية شأنها ، شأن كثير من الدول النامية بهوية مستقلة ، ماعدا بعض مشاريع المعماريون الرواد ولم تستطع بنفس الوقت مجاراةالعمارة العالمية المعاصرة وأقتصرت عل تقليد التيارات المعاصرة في الغرب وبدون مراعاة الإشتراطات الثقافية و المناخية و الإقتصادية المحلية.

5) لم تستطع الجامعات في المنطقة العربية خلق وعي بأهمية الحداثة وعلاقتها بالهوية وما زالت ثقافة الحوار غائبة على المستويين الأكاديمي و الشعبي، وما زال التلقين في العملية التدريسية هو السائد ، وهذا مايغيب العملية الأبداعية عند الشباب.

6) غياب بيئة ثقافة البناء في عملية إدارة البناء ' تجعل من إتخاذ القرارات الصائبة مجرد صدفة وتشوه الفضاء المعماري في المدينة .

7) إن الفعل المعماري الإفرداي عاجز عن تطوير العمارة على المستوى المحلي ولا بد من إيجاد منابر للحوار و المشاركة في إتخذ القرار.

8) هناك ضرورة قصوى من أجل تبني سياسة واضحة في إعتبار العمارة و التصميم العمراني شأن عام وعلى الجهات المختصة أن تشارك الجامعات و الأوساط الأكاديمية و المختصة وكذلك الأوساط النقابية و الأهلية في وضع إستراتيجيات تهتم بتطوير التعليم ووضع رؤى معمارية وعمرانية تساهم في تغيير الواقع من أجل مستقبل أفضل.

9.0ـ المراجع

المراجع الأجنبية

سراج الدين إسماعيل، 2006- **التجديد والتأميل في عمارة المجتمعات العربية**، مكتبة الإسكندرية، 625 صفحة.

لاغو اليخاندرو؛ بابلو **كارتاخينا** بابلو، 2006ـ **فرناندو دي أراندا**، دمشق، 85 صفحة.

إبن خلدون، 2002 ـ **المقدمة**، دمشق، 525 صفحة.

السيد عبد الرحمن أماني، 2006 ـ **المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماري والعمراني**، الشارقة، 134 صفحة.

الشحيد جمال، 2008 ـ **المدينة والثقافة، دمشق إنموذجا**، دمشق، 238 صفحة

ثميلنسون دون، آب 2008 العدد 354 ـ **العولمة والثقافة**/ ترجمة إيهاب عبد الرحيم محمد، عالم المعرفة، الكويت العدد 354، 314 صفحة

الرباط ناصر،2002 ـ **ثقافة البناء وبناء الثقافة، بحوث ومقالات في نقد العمارة**، رياض الريس للنشر، بيروت، 365 صفحة

بركات د. حليم.، 2006 ـ **الإغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان في بين الحلم والوقع**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 167 صفحة

لبيض سالم، آذار2009 ـ **الإسلام، العروبة التونسة، المستقبل العربي** آذار ص: 68-75

الجادرجي رفعة، 1991 ـ **الأخيضر والقصر البلوري، نشوءالنظرية الجدلية في العمارة**، لندن، 552 صفحة

الجادرجي رفعة، ـ **1995حوار في بنيوية الفن والعمارة**، رياض الريس للنشر، بيروت ولندن، 392 صفحة

شعبان جمال؛ نصار ناصيف، 2007 ـ **فكر إبن خلدون، الحداثة والحضارة والهيمنة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 180 صفحة.

بودماغ سعاد ؛ النعيم مشاري، 2002/1 ـ **الفكر المعماري العربي الجديد** (ملف) ، مركز دراسات الوحة العربية بيروت ، العدد 1، ص: 90ـ138.

عكاش سامر ؛ بودماغ سعاد ، 10/ 1999 ـ **العمارة وتجربة الحياة اليومية ، التواصل بين العمارة و المجتمع**، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، العدد 10 ص. 88ـ127.

عكاش سامر، 8/ 1997 ـ **إشكالية الهوية في العمارة العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد 8 ص: 34ـ48 .

المراجع الأجنبية

THE NINTH AWARD CYCLE THAMAS.,2004 - **The Aga Khan Award for Architecture.** London ,176 P. **References**

THE ATLAS OF CONTEMPORERY WORLD ARCHITECTURE . , Edition1998 Comprehensive Phaidon www.phaidon.com, 810 p.

T. AVERMAETET ; TEEDERS H. K .,2009 - **Architecture Positions, Modernity and the Public Sphere**, Amsterdam, 245 P.

HOZE B ., **2009 - New Towns**. *Greenbulding*, (01-02) Berlin , 18-26.

CEJKA J.,1993 - **Tendenzen zeitgenoesischer Architektur,** Kohlhammer, Stuttgart, 163 P.

GAVINELLI C., 1997- **Die Neue Moderne Kohlhammer,** Stuttgart, 322 P.

A. HAHN A., 2008, **Architekturtheorie**, UvK Konstanz, 301 P.

E. Hiller E ; H.MOSBAHI H (Hrg).,1993 - **Islam Demokratie Moderne**, C.H. Beck Muenchen, 267 P.

JODIDO P., 2007- **Architecture in the Emirates ,** Taschen Koeln London, 191 P.

U. KULTERMANN U., **1980 - Architektur der 3. Welt – Bauen zwischen Tradition und neuemBeginn**, Du Mont Koeln, 186 P.

V. RICHRDSON., 2001- **Avantgarde und Tradition Die Architektur des kritischen Regionalismus,** Kohlhammer Stuttgart, 247 P.

SCHWARTE L., 2009 **- Philosophie der Architektur,** Fink Verlag Paderborn, 383P.

STEELE J., 1998 - **Hassan Fathy,** Academy Editions London/ St.Martin's Press New York , 149 P.

STEELE J., 2005 - **The Architecture of Rasem Badran**, Thames and Hudson London, 256 P.